

التبيان في تفسير القرآن

(226) النظم والاعراب: وجه اتصال هذه الآية بما قبلها اتصال الصفة بالبخل، والصفة بالحسد والجهل، لان قوله: (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت، ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا) يدل على أنهم حسدوا المؤمنين وأنهم يعملون أعمال الجاهلين، إلا أن الكلام خرج مخرج الاستفهام، للتوبيخ، والتقرع بتلك الحال. وجاءت أم ههنا غير معادلة للالف لتدل على اتصال الثاني بالاول. والمعنى بل ألهم نصيب من الملك؟ وتسمى أم هذه المنقطة عن الالف لانها بخلاف المتصلة بها على المعادلة. ومثله " ألم تنزل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه " (1) وقال بعضهم: إن الالف محذوفة، لان أم لاتجئ مبتدأة على تقدير أم أولى بالنبوة " أم لهم نصيب من من الملك " فيلزم الناس طاعتهم. وهذا ضعيف، لان حذف الالف إنما يجوز في ضرورة الشعر بالاجماع ولا ضرورة في القرآن. " وإذا " لم تعمل في يؤتون لانها إذا وقعت بين الفاء، والفعل، جاز أن تقدر متوسطة فتلغى كما تلغى (أرى) (2) إذا توسطت أو تأخرت، لان النية به التأخير. والتقدير أم لهم نصيب من الملك فلا يؤتون الناس نقيرا اذا، وكذلك إذا كان معها واو، نحو " وإذا لايلبثون خلافاً إلا قليلا " (3) ويجوز أن تقدر مستأنفة، فتعمل مع حرف العطف. و (اذن) لاتعمل إلا بشروط أربعة: أن تكون جوابا للكلام، وأن تكون مبتدأة في اللفظ، ولا يكون ما بعدها متعلقا بما قبلها، ويكون الفعل بعدها مستقبلا. ومتى نقص واحد من هذه الشروط لم تعمل. المعنى واللغة: وقوله: (لا يؤتون الناس نقيرا) اخبار من الله تعالى عن لومهم، وبخلهم _____ (1) سورة ألم السحرة: آية 1، 2، 3، (2) أي (أرى) القلبية. (3) سورة الاسرى: آية 76. (*)